صحيفة أسبوعية اجتماعية سياسية منوعة / مستقلة / تصدر في حلب صباح كل يوم سبت
السنة الرابعة

حبر

مداد قلم ونبض قضية

العدد 174
تاريخ 19 جماد الثاني 1438 هـ/ 18 آذار 2017 م

5 حبر تقيم دورات تدريبية بالتعاون مع جامعة إدلب
13 بين آذار الفاجعة وآذار الأمل

ست سنوات من الأمل

www.hibrpress.com
(hibrpress)

السنة السابعة للثورة .. دروس مستنسخة!!

غسان الجمعة

إنّ التاريخ هو علم يروي الحوادث ويعللها في تتابعها، وبنفس الوقت هو مصدر استنباط العبرة والحكمة، كما أنّه الظل الخفي الذي يدعم قناعتنا السياسية والاقتصادية والاجتماعية، ويعزز هذا الماضي مبادئ وقيم هذا الأنسان ليعطيه مفاتيح المستقبل بشكل أو بآخر.

لم تكن الثورة السورية في سنواتها الست الماضية حديداً ونارا ودماً ودماراً فقط، بل كانت تحمل على صهوتها رسالة تغيير حضارية تستمد عراقتها من شعب أهدى العالم الأبجدية مرتين.

هي ثورة شعب أراد أن يعطي معناً جديداً لصناعة الحياة وعيشها في ظلّ عالم قاسٍ، تحولت كلّ قيمه لكانتونات مادية معلبة قابلة لإعادة الاستهلاك فحسب، دون أن تكون قادرة على صناعة التغيير الذي ينشده الإنسان في هذه الحياة القصيرة.

هي صرخة في وجه المواطنة الاجتماعية والسياسية التي ألِفت السكون والجمود وآمنت بالثبات أساساً للاستمرار الذي ترغب به السلطة الاستبدادية، فحولته من متحرك إلى محرك نحو التغيير والتجديد والحرية.

ولعلّ مبدأ الحرية التي عرّفها أفلاطون بأنّها تدور مع العلم وجوداً وعدماً هو أول ثمرة قطفتها البيئة الاجتماعية في المناطق المحررة التي كانت أساساً قامت عليه انتفاضة هذا الشعب، فمن حق هذه الثورة أن تسأل أبناءها عن ثمن تضحياتها وآلامها، فليست الحرية أن تتخلص من قيود احتلال أو استبداد طاغية، "**بل هي حقيقةً محصلة لمعرفة الإنسان الحر بالمجال الذي يريد أن يكون فيه حراً**"

فهل تمكنّا نحن كصحفيين أن نعطي هذه الثورة بمقدار الحرية الذي وفرته لنا؟ وهل تمكن المعلم والعسكري والسياسي وغيرهم من أن يمنحوها خبراتهم ومعرفتهم في ظلّ الظروف التي منحتهم إياها؟

رغم القصف والقمع الذي يمارس علينا تبقى الخلافات والاقتتال السمة الأبرز للسنوات الست الماضية التي استثمرت فيها دماء الشهداء ومعاناة المعتقلين بشكل صُدِم فيه القريب قبل البعيد لتحقيق مآرب ومصالح مشاريع فصائلية وسياسية ضيقة ستقود الثورة للموت السريري إن استمرت بهذه الوتيرة.

إنّ من حقّ الإنسان أن يطور موروثه إن لم يجد فيه الديناميكية التي تحركه نحو هدفه، لذلك علينا أن نعيد بعد هذه السنوات النظر في الأسس والأفكار التي انطلقنا منها كشعب وليس كثورة أنهكتها الأنا والتسلق، وأوهنتها طعنات الغدر ممّن يعتبرون أنفسهم حماتها.

لقد نجحت جماعات ومجموعات كنّا نحتاج لمجهر حتى نرى مناطق نفوذها على الخريطة بتوسيع رقعة سيطرتها وإبراز مطالبها على الساحة الدولية والإقليميّة، من خلال ربط أيدولوجياتها بمصالح الدول الإقليمية، وتقديم خدماتها للدول ذات النفوذ العالمي، و احتوائها للمكونات والأطراف الأخرى عبر سياسة المصالح المتبادلة. في الوقت الذي كنّا نحن نبحث فيه عن أعداء إضافيين يتمّ إدراجهم على القائمة السوداء الخاصة بنا، وقد غاب عن عقلنا أنّ الأهداف التي لا تأخذ باعتباراتها التفاهمات الدولية وتجهر باستعداء وتهديد محيطها هي أهداف لا ترقى لكونها أحلام يقظة.

بدأنا سنة سابعة اليوم، فهل سنكون أكثر وعياً؟ أم أنّنا نتجهز لاستنساخ هزيمة جديدة؟

فريق العمل

المدير العام : أحمد وديع العبسي

مسؤولو التحرير:

غسان الجمعة
أحمد جعلوك
أنس ابراهيم

مسؤول التنسيق والمتابعة: غسان دنو
المدقق اللغوي: علي سندة
صورة الغلاف: علي فضيلة

كتاب العدد :

غسان الجمعة
إسلام سليمان
محمد ضياء أرمنازي
سعود الأحمد
جاد الغيث
سلوى عبد الرحمن
نورس أبو نضال
أنس إبراهيم
عبد الملك قرة محمد
غسان دنو
جاد الحق
طلال شوّار
المحامية سماح حرح

المراسلات باسم المدير العام
gm@hibrpress.com

جميع المقالات تعبّر عن رأي أصحابها
ولا تعبّر بالضرورة عن رأي الصحيفة

الإخراج الفني

ANAS ABEDRABBO
Photography & Graphic Design

حضرة الإنسان..

إسلام سليمان

الإنسان.. ذاك المخلوق الذي كرّمه الله عزّ وجلّ من بين جميع المخلوقات الأخرى.. كرّمه حتّى على الملائكة حيث أمرهم الله بالسجود له.. لا نعلم كيفية هذا السجود.. هل هو بالوضعية التي نعرفها.. أم شيئا آخر.. كلّ ما نعلمه أنّ السجود أمر عظيم..

كرّمه الله بالإرادة الحرة.. لم يجبله على طاعته كالملائكة إذ هم في عبادة دائمة لله.. أو كالمخلوقات الثانية غير الإنسان، حيث إنّ هذه الأخرى تفعل الأمر نفسه دائما وبدون حرية اختيار فعل أو تكرار هذا الأمر أم لا.. على عكس الإنسان الذي جعل الله حريته هي من أساسيات كونه إنسانا.. لأنّ الحرية تجعل الإنسان إنسانا وتجعله أعلى من المخلوقات الأخرى..

ولعلّ أهم ما وهبه الله للإنسان العقل، ألا وهو الفارق الأهم بين الإنسان والكائنات الأخرى.. فبدون العقل لن يعرف الإنسان دوره وأهميته وكونه خليفة الله على الأرض!

العقل الذي يتأمل ويتفكر ويبحث ويسأل ليسبر أغوار العالم وليكتشف الإنسان ما سخّره الله له من وسائل ليتمّ دوره على الوجه الأكمل..

هذا العقل ذو القدرات الهائلة التي لا يقدرها الكثير من الناس أو لا يحسنون استخدامها لكي يخرجوا الثروات التي تكمن فيه.. ولا نستغرب أن يشير القرآن إلينا بأن نستخدم هذا العقل في الكثير من الآيات!

الإنسان، وما أدراك ما الإنسان!

الإنسان الذي جعل الله له سورة كاملة تحمل اسمه في القرآن، هذا غير الآيات التي ذكره أو أقسم الله به فيها..

الإنسان الذي بيده أن يرفع من مكانته، فيصبح كما خلقه وأراده الله ذو مكانة وشأن عظيم، أو أن يكون مع أسفل سافلين..

إمّا أن يرتقي ويكون ذا مبادئ لا تتغير بتغير الزمان والمكان والظروف، أو أن ينحط بأخلاقه الرديئة ويجري مع التيار إلى أدنى المستويات بحيث يدني بنفسه لمرتبة الأنعام أو أضل.. الإنسان وما أدراك ما الإنسان..

أن تكون إنسانا يعني أن لا ترى في الأشخاص الآخرين سوى الإنسان متعاليا عن أجناسهم وأعراقهم وألوانهم..

أن تكون إنسانا يعني أن تنهض في كلِ مرة تقع أو تفشل فيها..

أن تكون إنسانا يعني أن تكون قضيتك هي الإنسان وتحرير الإنسان من الظلم والقيود والتبعية..

أن تكون إنسانا يعني أن تقف مع الحق وضد الظلم مهما كان مصدره..

أن تكون إنسانا يعني أن تتقبل الغير كما هم، متفهما الاختلاف بينكم..

أن تكون إنسانا يعني أن يكون لك هدف تعيش من أجله وتضحي وقتك من أجله وتموت من أجله، وإلا لن يتبقى أي فرق بينك وبين الحيوان..

أن تكون إنسانا يعني أن تفهم دورك في هذه الحياة، وتحاول الإصلاح ما استطعت..

أن تكون إنسانا يعني أن تمدّ يد العون للناس بدون انتظار مقابل..

أن تكون إنسانا يعني أن تكون حرا بتفكيرك وفهمك للأمور وألا تكون إمعة يفعل ما يفعله الآخرون..

أن تكون إنسانا يعني أن ترتقي بفكرك وعملك لتكون قدوة للآخرين..

فكن إنسانا وابحث دائما عن الإنسان..

ولن تفهم الإنسان يا إنسان إلا بالإنسان..

يا حضرة الإنسان..

www.hibrpress.com
www.facebook.com/hibrpresse
مداد قلم ونبض قضية

محكمة إدلب بين مطالب الناس وقصف الطائرات

محمد ضياء أرمنازي

بعد قصف قوات الأسد لمحكمة القصر العدلي في مدينة إدلب، قام جيش الفتح بإنشاء محكمة في مقر فرع الحزب بتاريخ ١١/١٥/ ٢٠١٥ لكن النظام أيضاً قصفها واستشهد ١٠١ من المراجعين، بينهم قضاة ومحامون، أوقفت المحكمة عن العمل لمدة سنة وثلاثة أشهر، منذ قصفها إلى الآن، وبقيت حقوق الناس معلقة بسبب توقف المحكمة المركزية عن العمل.

للوقوف على حقيقة وجود محكمة في مدينة إدلب، قامت صحيفة حبر بزيارة مكان محكمة تسيّر بعض أمور المحاكم، ففوجئنا بالازدحام الشديد فيها بسبب وجود أعداد كبير من المراجعين، وحاولنا مقابلة المسؤول في المحكمة لكنّه رفض المقابلة، ومُنعنا من تصوير الازدحام الموجود على باب الغرفتين الصغيرتين، وقيل لنا: ذلك ممنوع بقرار من مجلس الشورى، **عندها التقينا مع أحد المحامين خارج المحكمة، وقد فضل عدم الكشف عن اسمه وقال**: "إنّ هذا المكان ليس محكمة، بل هو مكان لتسيير أمور إدارية، هناك موظف له مرتبة القاضي الشرعي، وعنده مستشار، وهذا المكان مختص في مجال (حصر الإرث، وصايا شرعية، صك زواج...) فيه غرفة كاتب عدل مؤلفة من كاتبين، وفيه تصديق وكالات وإعطاء أذون بتصوير أضابير من القصر العدلي".

يقول أحد المراجعين: "هناك ازدحام شديد وسببه أنّنا في مركز مدينة كبيرة نسبياً، وهناك أعداد كثيرة من المراجعين والكادر قليل وغير كافٍ، وهم يداومون ثلاثة أيام في الأسبوع فقط.

هناك مشاكل كثيرة وقضايا بحاجة إلى حل، ومحاكم الريف لا تستطيع مساعدتنا؛ لأنّ هناك قضايا مكانية، فمثلاً محكمة سلقين لا تصلح لحل مشكلة مكانية في مدينة إدلب، هذا إذا استثنينا مشقة الطريق إلى تلك المحاكم وهدرها للوقت والمال".

يقول الأستاذ زياد أصفري رئيس المكتب القانوني في إدارة المدينة، وقد فضل التكلم بصفته الشخصية وباسم ١٥ محامي في مدينة إدلب:

"لقد طالبنا كثيراً بإعادة إنشاء المحكمة في مدينة إدلب، لكن للأسف كانت هناك

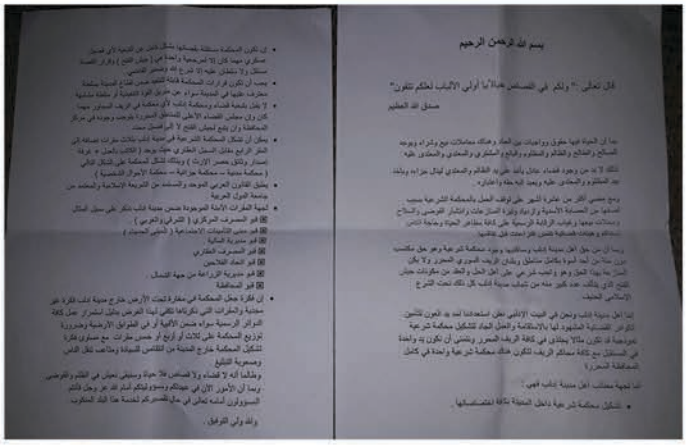

بسم الله الرحمن الرحيم

قال تعالى: "وأمرهم شورى بينهم" وأمرنا الأكياب لحكم تتقون"

صدق الله العظيم

عدة ذرائع لعدم تشكيل هذه المحكمة عند بعض أفراد مجلس شورى جيش الفتح، وكانت الذرائع هي عدم وجود مقرات آمنة، وعدم وجود كادر إداري، وعدم وجود إمكانيات مادية لإعادة بناء المحكمة، لكننا قلنا لهم: هناك عدة أقبية آمنة في مدينة إدلب من الممكن توزيع المحاكم عليها، وبذلك تكون في عدة أماكن لحماية المراجعين من القصف، وحماية الكادر أيضاً، وتخفيف التجمعات والازدحام، وقلنا لهم أيضاً: نحن عندنا محامون وموظفون يفهمون في أمور التقاضي والأعمال الإدارة في المحاكم، لكن للأسف كان يأتي الرفض دوماً من قبل أشخاص في مجلس شورى جيش الفتح، ولم يكونوا جادين في إنشاء محكمة في مدينة إدلب، لكنهم عرضوا أن تكون المحكمة في مكان خارج مدينة إدلب!!

وقد قدمت مشروعا بدائيا عن المحكمة الجديدة في مدينة إدلب لبعض مندوبي الفصائل العسكرية في جيش الفتح وبعض أفراد مجلس الشورى، لكن لم يأتني أيّ ردّ على هذا المشروع المهم!!

جميع القرى المحيطة في مدينة إدلب فيها محاكم، فمثلاً يوجد في محكمة بنش كلّ الاختصاصات، وفيها أيضاً محكمة تمييز، بالرغم من صغر مساحة بنش التي لا تصل إلى ربع مساحة إدلب أو كثافتها السكانية!! وفي معرة مصرين يوجد محكمة، وفي سلقين وسراقب وأرمناز، لكن في إدلب لا توجد محكمة!!"

قمنا بزيارة الأمنية، والتقينا مع أميرها (أبو الحارث شنتوت) الذي قال:

"بالنسبة إلى تفعيل المحكمة في مدينة إدلب فإنّ هذا الأمر يحتاج إلى اجتماع المجلس واتخاذ قرار يخص هذا الأمر، لكن المحكمة حالياً قائمة بنسبة ٧٠٪ تقريباً، وبالنسبة إلى محكمة الجنايات والاستئناف فهما قائمتان، أمّا القضاء الأمني فهو أيضاً قائم، لكن المطلوب هو محكمة مدنية ومحكمة شرعية، وبصفتي أمير للقوة الأمنية التابعة لجيش الفتح، أطالب بتفعيل المحكمة في مدينة إدلب لكي تعمل بشكل أفضل ممّا هي عليه الآن، وتفعيل القسمين المهمين المذكورين آنفاً."

التقينا أيضاً مع أبي عمرو قاضي الجنايات في الأمنية فقال: "هناك ضرورة لتفعيل باقي المكاتب القضائية، كالقضاء المدني والأحوال الشخصية، لكن هذا الأمر منوط بيد رئاسة مجلس القضاء ورئيس المحكمة، وهؤلاء الأشخاص من الصعب أن تقابلهم". ولا حل في الأفق إلى الآن .

بالتعاون مع جامعة إدلب .. صحيفة حبر تقيم دورات في الفنون الصحفية لطلاب الجامعة

سعود الأحمد

أقامت صحيفة حبر بالتعاون مع جامعة إدلب دورة لطلاب وطالبات الجامعة في "**فن الحديث الصحفي وأساليب الخطاب الإعلامي**" نفذها مدير مكتب الصحيفة في إدلب والمسؤول عن قسم التطوير فيها، الأستاذ أحمد جعلوك للشباب، والأستاذة سلوى عبد الرحمن إحدى الصحفيات العاملات في الجريدة للشابات.

الدورة مدتها خمسة أيام تدريبية، انطلقت يوم السبت الماضي وانتهت يوم الأربعاء ١٥ آذار ٢٠١٧،

تحدث فيها المدربون عن أهمية الحديث الصحفي وكيفية إجراء المقابلات والحوارات والأحاديث الصحفية بشكل عام، كما تطرقوا إلى أهمية تحديد الجمهور ومعرفته ودراسة ميوله أثناء توجيه الخطاب الإعلامي ليكون مقنعاً، ويحاكي البيئة المجتمعية التي يستهدفها.

أحمد وديع العبسي المدير العام للصحيفة أخبرنا أثناء لقاء على هامش الدورة أن الهدف الرئيسي من هذه المبادرات هو دعم الشباب ومواهبه، ومساعدته على أن يشارك في بناء مجتمعه، والتعبير عن رأيه، وأن هذه الدورة تأتي في سلسلة دورات في مختلف الفنون الصحفية تنظمها حبر بالتعاون مع الجامعة، سبق وأن نفذت مشروع دبلوم في الصحافة قريباً، تقوم به الصحيفة بشكل رسمي في جامعة إدلب، تكون مدته بين شهر إلى ثلاثة اشهر، كما أن الصحيفة بصدد دراسة مشروع مخبر للمواد العملية للمعهد الإعلامي في الجامعة، وسبق أن قدمت حبر مشروع مجلة بحوث علمية للجامعة، ولكن وقفت بعض المعوقات في وجه إمضائه ولا يزال معلقاً، كما وتدرس الصحيفة مجموعة من المشاريع هدفها جميعاً دعم الشباب وجعلهم اكثر انخراطاً وتفاعلاً مع مجتمعاتهم.

معظم المشاركين في الدورة عبروا عن القيمة العلمية والعملية التي اكتسبوها من التدريب، وتمنوا أن تخطوا معظم مؤسسات المجتمع المدني خطوات عملية مشابهة تهدف لتنمية الشباب وتدريبه ليكون أكثر كفاءة ومهارة وفاعلية في التعامل مع مختلف مجالات الحياة بحسب ميولهم المختلفة.

الأستاذ غسان الجمعة أحد مسؤولي التحرير في الصحيفة ومدير مكتب محافظة حلب قال عن التدريب: إنه خطوة في طريق تحقيق أهداف حبر بأن تكون أكثر قرباً من قرائها، وبيئتها المحيطة، فهؤلاء الشباب سيكونون كتاباً في الصحيفة أو في غيرها، وهذا ما نهدف إليه، بأن ننقل نبض الشارع من خلال الشارع نفسه، ونعمل على تسليط الضوء على جميع الزوايا التي قد لا تكون ظاهرة إلا لمن يعايشها.

مشاعر فستان الزفاف

جاد الغيث

١- عرس في الجنة

لبست سلام فستان زفافها، ووقفت أمام المرآة الكبيرة، فقال الفستان لها:

كنت أتمنى أن تلبسَني شابة أكثر منك جمالاً، لكن قلبك أشد بياضاً من لوني الزاهي، لذلك فأنا مسرور معك وأرجو لك السعادة.

سالت دمعتان من عيني سلام، وصار وجهها مضيئاً كأنّه قمر صغير، حتى أنّ كلّ من رآها في تلك الليلة لم يصدق بأنّها هي.

نعم، لقد كانت تبدو كالملائكة حين أخرجوها من تحت الأنقاض، ودفنوها شهيدة في ثوب زفافها في قبر بجوار قبر عريسها.

باختصار لقد هوى برميل متفجر دمّر كلّ شيء، ونقل صالة الأفراح من الأرض إلى السماء.

٢- قطرة مطر

قال فستان الزفاف لأحلام:

أشعر بشعور بهج لأنّ الطرحة التي تضعينها على رأسك أصبحت جزءا مني، وجهك يبدو مضيئاً دون أحمر الشفاه، وعيناك جميلتان دون كحل، أعلم أنّ قلبك طاهر ومؤمن، لذلك أنا أحبك.

كان ذلك جزءاً من حلم، وحين فتحت أحلام عينيها وجدت نفسها في خيمة لجوء تتساقط من سقفها قطرات مطر، تذكرت زوجها الذي استشهد برصاص قناص، ونظرت إلى طفلها النائم بجوارها كالحمامة البيضاء.

لم تستطع أحلام أن تكمل حلمها ولا أن تكمل نومها، وكلما سقطت قطرة مطر تسيل من عينيها دمعة حتى أشرق الصباح فنهضت أحلام لتعانق الأحلام.

٣- عرس علياء

قال لها فستان زفافها:

أعلم بأنّك تتألمين في داخلك، فكل مظاهر الفرح حولك لا تجلب لك السعادة بعد أن ضاع منك شيئاً ثميناً جداً، لكن لا تحزني، فزوجك يحبك ويساوي وزنه ذهباً، لا تنظري إلى الوراء وابدئي حياة جديدة.

تحسست علياء جسدها من فوق قماش فستان زفافها، شعرت كأنّ ناراً تشتعل من تحت قماشه الأبيض المطرز بالخيوط الحريرية المزين بحبات اللؤلؤ، وتذكرت وجوه الرجال الثلاثة الذين تناوبوا على اغتصابها حين كانت في المعتقل، أطلقت صرخة قوية وانهارت دموعها كسيل جارف.

وأخيرا ظهرت أمام المدعوين في صالة الأفراح، كانت خاوية وشعرت كأنّها تبدو عارية تماماً.

٤- قطعة حلوى

وقفت مرح التي تجاوزت السابعة والعشرين أمام واجهة زجاجية، كان فستان زفافها يخطف الأبصار وينظر إليها باستعلاء.

في سرها قالت مرح للفستان:

اشتقت إليك، متى تلامس جسمي بخيوطك البيضاء الرقيقة، لكن للأسف أنا بدينة ولا يمكنني ارتداؤك!

ردّ الفستان: عليك أن تخسري الكثير من الوزن فأغدو مناسباً لك، لكن قبل ذلك أين هو الزوج الحبيب في قلب الحرب؟! أكملت مرح خيالها وقالت لفستانها:

أرجوك يا حلمي إذا وقف الحبيب يوماً ما أمامك فأخبره بأنّي اشتقت إليه وانتظرته طويلاً!

ثمّ مضت مرح في طريقها وكان في يدها قطعة كبيرة الحلوى تأكلها بشراهة، لم تكمل الطريق إلى آخره، فجأة هوى صاروخ ارتجاجي حوّل كلّ شيء إلى أشلاء، مرح والعابرين والأبنية المحيطة والمحلات وفستان الزفاف أيضاً!

لكن ماذا جرى لقطعة الحلوى؟!

هناك في عالم آخر كانت مرح تأكل قطعة حلوى جديدة كانت ما تزال طازجة وتبدو شهية جداً.

حدث في مثل هذا اليوم

١٨-٣-١٩٦٢ التوقيع على اتفاقيات إيفيان بين الحكومة الجزائرية المؤقتة وفرنسا.

اتفاقيات إيفيان توجت مفاوضات بين الجزائر وفرنسا لإنهاء استعمار البلاد الذي امتد ١٣٢ عاما وأفضت الاتفاقيات إلى تنظيم استفتاء لتقرير المصير صوت فيه الجزائريون لصالح الاستقلال عن فرنسا.

صحة

تؤثر القهوة على الأعصاب في الدماغ حيث يساعد في تقليل حجم الأوعية الدموية وبالتالي فإن شرب القهوة في المراحل المبكرة من الصداع يقلل من فرص حدوث الصداع الشديد. كمان أن تناول القهوة يقي من الاكتئاب لدى النساء.

حكمة

ترك له الحبل على الغارب

في اللغة الغارب: هو أعلى مقدم السّنام في البعير وكانت العرب إذا طلّق أحدهم امرأته، في الجاهلية، قال لها: حبلك على غاربك، أي خليت سبيلك، فاذهبي حيث شئتِ.

ويُضرب المثل عند منح الحرية الكاملة، من دون قيد أو شرط

فائدة لغوية

البأساء: كل ضرٍّ أصاب الإنسان في غير نفسه مثل موت الولد وتلف المال.

الضراء: كل ضرٍّ أصاب الإنسان في نفسه كالمرض.

هل تعلم

إذا كانت عين الإنسان كاميرا رقمية، لكانت ٥٧٦ ميجابيكسل

هل ساهم إبعاد الشباب السوري عن المشاركة السياسية في إطالة عمر الحرب؟

سلوى عبد الرحمن

المشاركة في السياسة حقّ من حقوق الإنسان التي تُمكّن الشباب من المساهمة في عملية تنمية وبناء الوطن كونهم الشريحة الأكثر نشاطا فيه وأداة تطوره، إذ يمتلك الشباب السوري وعيًا سياسيًا بأهمية هذه المشاركة، لكنّه غير فاعل بسبب وجود عوائق كثيرة تحول دون تفعيل تلك المشاركة قبل الثورة وبعدها.

أبرز المعوقات هي الشعور بالعجز، وعدم القدرة على التغيير، والسعي لبناء الذات والشعور بالتهميش، إضافة لاعتماد المناهج التربوية على سياسة التلقين والحفظ بما في ذلك مضمون المقررات المدرسية، ففي عهد حافظ الأسد الأب والابن تتضمن المناهج المرحلة الابتدائية وحتى الجامعة مقررات تهدف بمعظمها لتعبئة الجيل بإيدلوجية حزب البعث الحاكم وسيطرة القيم السلبية على فكر الشباب، كالتربية القومية والعسكرية، فأصبح معظمهم بلا ملامح سياسية، وإن وجد فبشكل محدد ومرسوم من قبل النظام.

حتى الإعلام السوري كان يقتصر على حشد البرامج والأفكار لصالح السلطة وقائد الوطن والحزب الحاكم، وجميعها تحمل رسائل للمتابعين هدفها أداء الواجب وطاعة الوطن والقائد، فكل شيء تحت الرصد والمتابعة ابتداء بطلائع البعث وانتهاء باتحاد الطلبة، في حين قفز العالم بالمناهج ووسائل الإعلام من خلال الفضائيات والإنترنت لتوسيع دائرة معرفة الشباب.

الحرية السياسة للسوريين أمر لا مجال للخوض فيه مطلقًا في عهد حافظ الأسد خاصة بعد المجازر التي ارتكبها بحق الآلاف من الشباب بحجة انتمائهم لحزب الإخوان المسلمين، ولذلك لا يوجد في سوريا أحزاب معارضة معترف بها عدا بضعة تنظيمات سياسية عملت سرا وأخرى عملت في الخارج، بعد وفاة حافظ الأسد بدأ السوريون بتشكيل تنظيمات معارضة أبرزها حزب التجمع الديمقراطي الذي قرر العمل علنا قبل وفاة حافظ الأسد بقليل.

فمنذ بداية الثورة بدأ معظم الشباب يدرك مدى الجهل السياسي الذي ترعرعوا عليه، فغالبيتهم لا يكاد يعرف شيئًا عن الدستور الذي يعتبره النظام ككتاب منزل إضافة لجهلهم القوانين والسياسة إلا ما تعملوه في مدارس البعث، لذلك ظهرت بعض التيارات السياسية التي حاولت استقطاب الشباب خلال سنوات الحرب في ظل التطورات والتغيرات السياسية وازدياد عدد الأطراف المشاركة في الأزمة السورية، ومعظمها لعب دورا سياسيًا سلبيًا في حياة السوريين، الأمر الذي حدّ من مشاركتهم وانتماءاتهم.

اعتُبر الائتلاف الوطني المعارض في تركيا ليس سوى اختزال للأحزاب والتنظيمات السياسية الشبابية التي لم يُكتب لبعضها أن تُبصر النور، حيث يضم الائتلاف شخصيات سياسية معارضة معظمهم بأعمار متقدمة، كانت تعمل سابقا مع أحزاب وتنظيمات سرًا وعلنًا كميشيل كيلو، برهان غليون، سهير الأتاسي، رياض سيف، هيثم المالح، كمال اللبواني، فواز تللو، وحبيب صالح، كل فرد له مصلحته وأهدافه الخاصة ويجمعهم هدف واحد هو استلام السلطة في حال سقوط الأسد.

بدون تدريب مسبق على مهارات الإعلام السياسي، خلقت الحرب الكثير من الناشطين الإعلاميين، وتحول بعضهم لاحقا إلى محللين سياسيين ظهروا على الساحة السورية، ويرجع ذلك إلى متابعة الأخبار والأحداث بأدق تفاصيلها بشكل دائم، ونقل الأحداث على الرغم من الصعوبات التي تواجههم، ويمكننا القول: إنّ الشباب قد أبدعوا في الإعلام الحربي أكثر من السياسي.

عانى الشباب السوري خلال فترة حكم الأسدين من محاولات إبعادهم عن السياسة، وحتى بعد الثورة كانت هناك أجندة خارجية وداخلية تعمل على إفشال الثورة سياسيًا وعسكريًا، وكثير من التنظيمات والتيارات حاولت استغلالهم وابتلاعهم وتحويل الثورة إلى مشروع جهادي لا طاقة للشباب به ويمكننا القول: إنّ الشباب السوري ظنّ أنّ الثورة بارقة أمل لممارسة حرياته السياسية، بل وكانت السبب في تحول اتجاهات الشباب من الوعي السياسي إلى صراعات مختلفة، وهذا ما أطال عمر الحرب السورية.

والسؤال هو: في الوقت الذي يجتمع فيه أعضاء وفد المعارضة (الممثلين الوحيدين للمشاركة السياسية) بجنيف؛ لإجراء مباحثات لإيجاد حلٍ للأزمة والانتقال السياسي، هل سيتم رسم دستور جديد للسوريين غير الدستور الذي خطته روسيا؟ وهل سيتم إبعاد الأسد عن السلطة وإجراء انتخابات حرة ونزيهة؟ أم أنّ حلّ الأزمة السورية لن ينتهي إذا لم يمر عبر موسكو كما صرّح بوتين سابقًا؟!

حينَ يصبح الشيطان قدوة

نورس أبو نضال

في بلدة صغيرة بريف إدلب في سوريا قُطعتْ رجلاه، وعلا صوت بكائه ليهز أرجاء العالم ويُخرجَ الأخرس عن صمته ويصرخْ، وتُسمِع كلماته الأصم حين نادى والده.

عندما تعجز الكلمات عن الوصف في مشهدٍ لا يمكن تخيلهُ؛ طفل لم يبلغ سوى العاشرة من عمره وقد قُتلت والدته وشقيقته الطفلة أيضاً عندما تعرضوا لقصف جوي. كان طريحاً على الأرض وهو يصرخ يا (بابا شيلني) وقد سمعَ العالم أجمع صراخه بل ورآهُ ايضاً.

كما سمعَ من قبل صراخ آلاف الأبرياء كباراً وصغاراً في سوريا بل شاهدوهم كما لو كانوا معهم؛ شاهدوهم وهم غرقى في المياه أو تحت أنقاض الأبنية، شاهدوهم قتلى بالرصاص والشظايا والحرق، وسمعوا أنينَهم وآخِر شهيق وزفير خرج من صدورهم قبل موتهم.

كما شاهد العالم أجمع أطفال فلسطين وبورما وإفريقيا وقبلهم البوسنة والشيشان وبالطبع تتحرك المشاعر وتبكي عيون الكثير، ويحاول الكثير من أصحاب الضمير والأخلاق والإنسانية أن يساعد ويساهم في تخفيف معاناة الأطفال أفراداً وجماعات.

وأما الحكومات والدول فتبدو وكأنّها أيضاً تتألم على لسان صناع القرار وتهرع لتقدم مساعدات مالية وبرامج علاجية وتعقد الندوات والمحاضرات التي تنادي بأعلى صوتها بحقوق الطفل.

وعلى ما يبدو أنّ الدول العالمية لم تقصّر نظرياً في شيء، **ففي عام** ١٩٨٩ **أقرّ زعماء العالم بحاجة (أطفال العالم) وليس أطفال دون أطفال إلى اتفاقية خاصة بهم، وكانت اتفاقية جنيف لحقوق الطفل تتضمن مبادئ هي:** عدم التمييز؛ تضافر الجهود من أجل المصلحة الفضلى للطفل؛ والحق في الحياة، والحق في البقاء، والحق في التعلم والحق في النماء، وحق احترام رأي الطفل وهو يتضمن الحق في الاستماع له.

بينما ما حصل للطفل الصغير ذو العشرة أعوام في بلدة الهبيط الذي نادى بما تبقى من قوته التي أنهكتها الجراح بأعلى صوته، عَكس مدى مصداقية هذه الاتفاقيات المنعقدة من الخصم والحكم في آن معاً، وبالفعل لقد أصغى العالم لذلك الطفل، لكن ما أثرُ صراخه في ضمائرهم؟ وما الذي تغير أو سيتغير؟ لا شيء كما الصرخات الأخرى ويبقى السؤال لماذا؟

لماذا لم يحاسب القاتل؟ لم ولن ترفعَ السكين التي تَقتل، ليس بالخفاء حتى يستدعي الأمر معرفة الفاعل.

سيقول البعض: ليس باليسير أن يتوقف ما يجري، وليس باليسير في تعقيدات السياسة والمصالح أن يُتخذ قرار أخلاقي سريع ومباشر.

لكني لا أستطيع أن أقتنع إلا بشيء واحد أنّ المبادئ التي تَستقي منها سياسة الدول في هذا العالم الذي يدعي التحضر بعيدة عن الأخلاق، بعيدة عن الحق عن النور، تُبنى على المصالح والمصالح فقط، حيث تتضارب المصالح مع الأخلاق والقيم فلا مكان سوى للأولى.

وهنا يأتي دور الشيطان، ليس شيطاناً من الجن، لكنّه من الإنس هو "نيكولو دي برناردو دي ماكيافيلي" السياسي والكاتب الإيطالي الذي لقب بعبقري السياسة صاحب كتاب الأمير أشهر ما ألّف وكتب.

هذا الرجل الذي قال: إن (الغاية تبرر الوسيلة) و (لا علاقة للسياسة بالأخلاق) و"إذا كان لا مفر من أذية أحد فلتؤذه بقسوة تجعلك لا تخاف من انتقامه" وباتت نظرياته تلك قدوة لسياسيي العالم في العصر الحديث: وأصبحت لمبادئه التي لا تقترب من المبادئ إطلاقاً مدرسة قائمة بذاتها.

هذه التعاليم التي أصبحت قدوة بالسياسة في أيامنا هذه جعلت دول العالم ذاتها التي أبدعت على الورق في حقوق الأطفال تشارك في قتلهم في سوريا، إما بالفعل كروسيا، أو بالامتناع عن الفعل كبقية الدول.

كان باستطاعتهم إجبار النظام القاتل على الرحيل، بل ومحاسبة القَتَلَة، وكان باستطاعتهم أن يوقفوا آلة القتل، هذا ما تفرضه الأخلاق عليهم، أما المصلحة التي تُبنى عليها السياسة التي تجعل من نظريات شيطان السياسة قدوة تقول شيئاً آخر. تقول: أرسل للأطفال الهدايا، وأرسل لهم العلاج، واستقبل منهم، وامسح دموعهم بيديك، لكن لا يتوجب عليك أن تفعل ما يفرضه الواجب الإنساني أبداً، ولا يهم أبداً إنْ استمرَ قتلهم مادامت مصالحكم على ما يرام.

لأول مرة يخطئ المثل: "أهل مكة ليسوا أدرى بشعابها"

أنس إبراهيم

عندما يفقد الإنسان وعيه المعرفي والثقافي الذي اكتسبه من خلال تجاربه المتلاحقة الذي يشكل مجمل سلوكياته الصادرة عنه، وكذلك عندما يفقد العرف المجتمعي السائد في بيئته ويصعب عليه الاستجابة لجميع المؤثرات الخارجية، تسمى حالته تلك بالغيبوبة؛ بمعنى أنّه دخل في حالة شلل حسي وإدراكي عميق وتام عن المحيط التفاعلي من حوله.

هذا في حالة الفرد، فهل يعقل أن يدخل المجتمع برمته في غيبوبة تامة عمّا يجري حوله؟ بالتأكيد لا، فلا يعقل أن يكون مجتمعاً بأكمله في تلك الحالة، لكن قد تصيب المجتمع حالة من الذهول وتبلد الإحساس والسبات المستديم وهو في حالة الاستيقاظ دون أن يدرك مفردات الواقع من حوله وكيفية الاستجابة الصحيحة لها.

وفيما أذكر أثناء معركة فكّ الحصار الأول عن مدينة حلب، كنّا نراقب نحن المحاصرين عن كثب عمليات جيش الفتح العسكرية التي وزّعها على عدة مراحل، وبالتحديد عند انتهاء المرحلة الثالثة التي أفضت إلى كسر الطوق العسكري الاستراتيجي المحكم لقوات النظام، وبدء الإعلان عن المرحلة الرابعة رسمياً عبر متحدثه العسكري والتي مفادها: " مرحلة تحرير حلب بالكامل".

لكن لم يلبث تصريح الناطق العسكري باسم جيش الفتح أبو يوسف المهاجر سابقاً برهة من الزمن حتى أتاه الرد سريعاً من مجلس الأمن على لسان مندوبة أمريكا لدى الأمم المتحدة "سمانثا باور" بتاريخ ٨ أغسطس ٢٠١٦م بأنّ: "حسم معركة حلب لن يكون سريعاً".

لم يلقَ هذا التصريح تلك الأهمية من قبل المجتمع والقادة الميدانيين أي اعتبار على حدّ سواء؛ إذ إنّهم يعتقدون بأنّ كلام السياسيين لا يخص شؤونهم اليومية أو تفاصيل إدارة حياتهم السياسية والمدنية بل والعقائدية، وربّما يؤولون حديث أي مسؤول غربي بحديث المماطلات الدبلوماسية لعلاقة تلك الدول فيما بينها أو علاقتها بالشرق الأوسط "الجديد".

والآن وبعد سقوط حلب ودفع فاتورة باهظة الثمن في الأجساد والأموال والدماء البريئة دون غيرها لإدراك ما لم يكن إدراكه عقلياً في حينه، يعتبر هذا التصريح لشخصية مسؤولة من التصريحات التي تحمل دلالات سياسية مهمة من شأنها أن تغيّر خريطة أهداف المؤسسات الثورية والحركات العسكرية والتنظيمات والجماعات الحزبية حسب نسبة غيابها عن الوعي الناتج عن التقوقع على نفسها، والتكتل على نجاح مصالحها ومشاريعها بدءاً من الراتب الشهري للفرد وانتهاء بالوصول إلى سدة الحكم.

إنّ إدراك أبعاد ما يدلي به ساسة العالم تجاه قضايانا وبلادنا وثورتنا بشكل مباشر يستلزم منّا تغيير الاستراتيجية التي يُعْمَلُ بها عسكرياً وسياسياً فيما بين الفرقاء الثوريين والعسكريين، وفيما يخص علاقاتهم أيضاً مع الدول الإقليمية.

وتكاد الساحة الثورة لا تخلو كلّ يوم من تصريح جديد إزاء تسارع الأحداث وتطورها، منها ما صَرّح به مؤخراً قائد القوات المركزية الأميركية الوسطى "جوزف فوتيل": "إنّ قواته ستبقى طويلاً في سوريا لضمان الأمن والاستقرار ومساعدة السوريين على الانتقال السلمي للسلطة".

وكشف في تصريح سابق: "أنّ الأمر يحتاج لبقاء قوات أميركية تقليدية، ولا يعني بالضرورة مغادرة سوريا بعد القضاء على داعش".

وتأتي هذه التصريحات إثر صدور المنظور الثالث من (خطة سلام لأجل سوريا ٣) في شباط/فبراير ٢٠١٧ من قبل "مؤسسة راند" والتي تضم المؤلفين (جيمس دوبّنز، فيليب غوردون، جيفيري مارتيني)، حيث تشمل هذه الخطة مناطق السيطرة واللامركزية والإدارة الدولية.

حيث ارتأوا في الخطة الثانية مسبقاً في حزيران/يونيو ٢٠١٦ "أنّ اللامركزية أصلح نموذج للحكم في سوريا"

وأمّا في هذه الخطة وبعد مؤتمر الأستانة الذي رعته "روسيا وإيران وتركيا" فقد اعتبروا أنّ الاتفاق الثلاثي سيعزز الآفاق لوقف إطلاق النار على أساس وطني متفق عليه وهو ما سيفرز مناطق سيطرة تدعمها قوى خارجية.

واعتبروا أنّ تعزيز ذلك يتمّ عبر التركيز على الحل الواقعي الذي يمكن تحقيقه عبر: "الوصول إلى دولة لامركزية في سوريا على أساس المناطق المعتمدة والمتفق عليها من قبل الشركاء الخارجيين".

إذاً نحن أمام جملة من التحديات القديمة الجديدة، فهل سنتعامل معها في نفس الأدوات والعقلية التي كنّا فيها مغيبين عن الواقع؟ أم أنّ تصريحات الساسة الغربيين ستولّد فينا ذهنية جديدة لاتخاذ الإجراءات اللازمة ولا سيما أنّه لم يتبقَ لنا من الكعكة سوى نتفة صغيرة ستسحب من فمنا شئنا أم أبينا إذا أخفقنا في دراسة أوراق المرحلة الجديدة بعد زوال الدولة الإسلامية؟

مبادرة شبابية لتطوير الواقع التعليمي في ريف حلب

عبد الملك قرة محمد

يعاني القطاع التعليمي في الشمال السوري من مشاكل متعددة أبرزها المشاكل الاجتماعية التي يعاني منها أغلب شرائح المجتمع السوري التي غالباً ما تؤدي إلى ابتعاد أفراد الأسرة عن الحياة التعليمية والتحاقهم بالحياة العملية بغية تأمين الحياة الكريمة، هذا ما يبدو واضحاً في المناطق المحررة من خلال قلة عدد المتعلمين الذكور قياساً لعدد الإناث، وذلك نتيجة الحاجة لتأمين لقمة العيش وارتفاع التكاليف الدراسية داخل المناطق المحررة ما أفرز مشكلات لا تقف عند التسرب وانتشار الجهل، بل قد تتعداهما إلى انتشار سلوكيات عدائية إذا ما لم يتم احتواء الطفل أو الشاب في جو أسري مناسب للفئة العمرية التي وصل إليها.

وزارة التربية الحرة تخطو بثبات وسرعة في تطوير العملية التعليمية من خلال المراقبة والتقييم المستمرين لمعظم المدارس والمدرسين في المناطق المحررة.

وانطلاقاً من الحاجة الاجتماعية، أقام عدد من المدرسين مشروعاً تعليمياً تحت مسمى "مركز الشباب للدراسات والتأهيل" وهو مركز تعليمي انطلق منذ عام ٢٠١٣ وهو في تطور ديناميكي دائم، وقد لاقى إقبالاً واسعاً في ريف حلب.

ويضم المركز عدة أقسام تستهدف جميع المراحل التعليمية، ومن أهم الأقسام: روضة البراعم التي تهتم بغرس القيم الأخلاقية كما تعمل على تنمية شعور الرغبة لدى الأطفال وإعدادهم لدخول المدرسة، ويشرف على تعليم الأطفال مدرسات متخصصات في مجال التربية (رياض الأطفال) وتضم الروضة قسماً خاصاً بالدعم النفسي والترفيه.

وإلى جانب الروضة يضم المركز معهداً خاصاً لفئة الشباب يهتم بتدريس أهم المواد العلمية والشرعية واللغات، إضافة لاهتمامه بالمهارات الحياتية والتنشئة الاجتماعية للفرد.

ويضم المركز قسماً خاصاً بتنمية وتمكين المرأة من خلال التوعية والاهتمام بتعليم المرأة وعملها، وذلك بالقيام بعدة دورات تعليمية ثقافية، إضافة إلى الدورات المهنية التي تهتم بتعليم المرأة أهم الحرف النسائية كالحياكة والأعمال اليدوية الأخرى.

معهد الشباب للدراسات والتأهيل

أضف إلى ذلك القسم التدريبي الخاص بتدريب مختلف الكفاءات لاسيما فئة المعلمين، ويقوم المركز بإجراء ثلاث دورات شهرية تشمل الاستراتيجيات التعليمية ودورات المعلوماتية واللغة الإنجليزية والتنمية البشرية.

الأستاذ عبد الله درويش مدير مركز الشباب للدراسات والتأهيل، وهو موجه اختصاصي ومدرب في مجال التعليم صرّح لصحيفة حبر" نحاول من خلال المركز أن نقلل من نسبة التسرب المدرسي وغرس المحبة في نفوس أبنائنا تجاه المدرسة والمركز من خلال تنوع أقسامه يعد محاولة رائدة في مجال التعليم تستهدف جميع المراحل العلمية"

الأستاذ ربيع حميدي مدرس في المركز وهو موجه تربوي في التربية الحرة " الفكرة الرئيسية في المركز هو استهدافه لجميع الشرائح ومحاولة دمج العلوم الشرعية والكونية في المراحل الدنيا من عمر الطلاب، كما يهدف المركز إلى تطوير دور المرأة والمعلم وتزويده باستراتيجيات مناسبة لدفع عجلة التعليم"

ويقدر عدد المستفيدين من الخدمات التعليمية التي يقدمها المركز نحو ١٠٠ مستفيد شهرياً على اختلاف مراحلهم الدراسية موزعين على مختلف أقسام المركز.

من صور المجاهدين على أرض الشهداء

غسان دنو

في ريعان شبابه ولم يتجاوز العشرين، اشتدّ عوده، وتربّى على غزوة بدر، وذات الصواري، ومعركة حطين.

عاش سنواته الخمسة الماضية بعنفوان وحماس يفتقده الكثير من شباب اليوم، عمر أو كما يحلو لرفاقه مخاطبته (أبو حلب) خاض كلّ مغامرات الثورة السلمية، ووثّق بعدسة هاتفه كلّ كبيرة وصغيرة من تظاهرات وقصف وحالات عدة.... لكنّه لم يحمل السلاح قط، كنّا دوماً نراه يطأطئ رأسه أمام المجاهدين ويحمرّ خجلاً، نسأله ما بك؟ لا يجيب، ترى عينيه تفيضان دمعاً....

كان لعمر أبٌ حادّ المزاج، يغلب على طبعه العناد، يمنعه من الالتحاق بصفوف الثوار خوفاً عليه من الموت، كان يخاطبه بقوله: "يا ولدي أنت بِكري، من لإخوتك وأمك من بعدي إذا متّ بإحدى الغارات." كان عمر يرضخ لهذا الحال رغما عنه، مدركاً أنّ أباه يحول بينه وبين حبيبته الشهادة.

و في يوم من الأيام نادى المؤذن حي على الجهاد .....حي على الجهاد ...

وضج الخبر بأنّ الحيّ في خطر، أين أحفاد أبي بكر و عمر؟ وقف في أرضه عمر شاخصا عينيه، قابضا بيديه اليمنى على سكين ورثها من جده، كان يحافظ عليها جيداً بدهنها بزيت خاص، ناديناه ما بك؟ أجاب: إنّها فرصتي، منذ سنين وأنا أحدث نفسي بالأمر ويمنعني والدي ويقول: لم يحن دورك بعد، وعائلتك تحتاجك، الآن نحن في نفير عام لن يمنعني من الجنة شيء.... ولا حتى عائلتي، وتبسم ضاحكاً ومضى في طريقه مسرعاً، فقد أتى الخبر بأنّهم يقتحمون الحي الشرقي وهو حي مطل على بيته وحيه.

مضت ساعات طوال، ليأتي الخبر مساءً بأنّ أبا حلب استشهد في معركة ضارية لن ترى بعدها باقية ...

استشهد أبو حلب في أولى معاركه، وفاح من جسده عطر من ذهب..

استشهد أبو حلب ... ورأى محبوبته..

رمى كل طلقاته .... حتى سكين جده معطرة بدمه .

استشهد عمر .... وعانق الشهادة مبتغاه الذي أراده .

تاركاً خطابا بسيطا وراءه وُجد في جيبه على قصاصة صغيرة

أبي الغالي:

"من ولدك عمر: سامحني لأني لم آتي إلى قبرك لأودعك، فيقيني أنني بعد الموت مجتمع معك، فبعد موتك لم يعد شيء ممنوع.

أمي العزيزة :

من فلذة كبدك عمر: اغفري لي تقصير في آخر فترة معك، وعدم زيارتك، لأننا لم نجد شيئا من جسدك الطاهر ندفنه، كنت أتوجه إلى السماء وأدعو ربي أن يجمعني قريباً معك ...

إخوتي وأخواتي: إنّكم صغار ولا أدري إن كنتم ستفهمون لمَ لم أزوركم، ربما أصبحتم مدركين لما يحدث لعظم ما مرّ بنا، لكن الموت غيّبكم عني، لقاؤنا الجنة إن شاء الله تعالى.

نعم لقد رحل عمر أبو حلب، لم يرضَ أن يتخلف عن درب رفاقه، ولم يرضَ إلا اللحاق بعائلته التي محاها برميل غادر لم يدفن حينها إلا جثة والده، أما بقية أسرته فأشلاؤهم اختلطت بجيرانهم وأحجار جدرانهم.

هذه ليست قصة من سرد الخيال، هكذا كان الحال في حلب، من لم يغيبه القتل عن أرضه هُجّر بعد فترة، إنّها مدينة طمست معالمها واختلطت بدماء من ضحوا من أجلها، إنّها مدينة حلب، أرض الشهداء...

بين آذار الفاجعة وآذار الأمل

جاد الحق

مع بداية الاحتلال الفرنسي لسورية، عملت فرنسا على استقطاب الأقليات واستخدامها مطية لمصالحها ضد الشعب السوري، وعلى رأسها النصيرية المعروفة دائماً بخيانتها ووقوفها مع أي محتل من أيام الصليبيين والمغول.

شكّلت فرنسا بعد احتلال سورية ما يعرف بقوات الشرق الأدنى التي هي تشكيلات عسكرية تحارب لصالح فرنسا.

زادت العلاقة حميمية بين الأقليات وعلى رأسها النصيرية وفرنسا، وتجلى ذلك بالرسالة التي أرسلها أعيان الطائفة النصيرية إلى فرنسا تستجديها إقامة دولة نصيرية مستقلة عن سورية.

بعد الاستقلال برزت الحاجة لتشكيل سياسي يغطي أطماع الطوائف الباطنية في حكم سورية، ووجدت هذه الطوائف ضالتها في حزب البعث المشكل من قبل صلاح بيطار وميشيل عفلق.

وكانت بدايته بما يعرف بحركة البعث العربي التي نشأت في دمشق عام ١٩٤٧، ثمّ تطورت إلى حزب البعث الذي هو عبارة عن حزب علماني ذي توجه اشتراكي يتستر بالقومية العربية.

وفي عام ١٩٥٢، اندمج البعث مع الحزب العربي الاشتراكي، ليتشكل ما سمي بحزب البعث العربي الاشتراكي.

كان البعث يعاني من انقسامات وتأزمات داخلية تعصف به، حاول البعثيون الهروب من مشاكلهم إلى الأمام عبر تشجيعهم للوحدة مع مصر وحل أنفسهم مقابل تسلمهم مناصب في دولة الوحدة.

استطاع البعثيون إحراز مكتسبات قيادية في دولة الوحدة التي كانت كارثة على الاقتصاد والمجتمع السوري المزدهر، لكن استخفاف عبد الناصر بالبعثيين كما يذكر أكرم الحوراني في مذكراته دفعهم للعودة إلى دمشق والانقلاب عليه، وانفصال سورية عن مصر.

استمر انخراط أبناء الأقليات من دروز وإسماعيلية ونصيرية في صفوف البعث، حتى صاروا القوة الفعلية المتحكمة بالحزب.

في بدايات عام ١٩٦٣ تمّ إفراغ دمشق وما حولها من الوحدات العسكرية التي يتزعمها ضباط سنة، واستبدالها بوحدات عسكرية يتزعمها أبناء الأقليات، وفي ليلة الجمعة السابع الثامن من آذار حصل انقلاب عسكري بقيادة حزب البعث، أطاح بحكومة ناظم القدسي، وشكل حكومةً من البعثيين.

كانت عصا السلطة الفعلية بيد اللجنة العسكرية البعثية المكونة من: صلاح جديد ومحمد عمران وحافظ الأسد، وجميعهم من النصيرية، وسليم حاطوم وحمد عبيد وسليمان حداد، وجميعهم من الدروز، وأحمد المير وعبد الكريم الجندي من الإسماعيلية.

تمّ بعد هذا الانقلاب تسريح حوالي ٧٠٠ ضابط من السنة واستبدالهم بضباط غالبهم من النصيرية، إلا أنّ النصيرية سرعان ما أظهروا طبيعتهم الغادرة ووجههم الحقيقي عبر تصفية رفاق الانقلاب الأول بانقلاب ثانٍ في ٢٣ شباط ١٩٦٦ ليبقى فقط النصيرية في الحكم بعد إخراج الدروز والإسماعيلية.

وما لبث أن انقلب النصيريون على بعضهم، حيث قام حافظ الأسد بتصفية رفيقيه محمد عمران وصلاح جديد ليصبح هو السلطة المطلقة في سورية وذلك عقب انقلاب تشرين الثاني ١٩٧٠.

شهدت حينها سورية البعث تدهوراً كبيراً على كافة المستويات، تطور هذا التدهور إلى انحدار سريع حين انتقلت سورية من سورية البعث إلى سورية الأسد، يكفينا معرفةً أنّ سورية عاشت أطول حالة قانون طوارئ في العالم، إذ أعلنت من عام ١٩٦٣ حتى ٤٧ سنة لاحقة.

ليس ذلك فحسب، بل تمّ ملاحقة جميع النخب الفكرية والسياسية والاجتماعية، واستبدالهم برويبضات جهلة لإكمال عملية تجهيل المجتمع السوري، وتمّ إلغاء صدور ١٧ صحيفة سورية، وهرب أصحاب الأموال من تجار وصناعيين بأموالهم خارج سورية خوفا عليها من أن يسرقها البعثيون بحجة الاشتراكية، ممّا أدى إلى تخلف اقتصادي نعيش آثاره إلى اليوم.

وشاء الله بعد عشرات السنوات العجاف أن يكون مولد الأمل في آذار ٢٠١١ الشهر نفسه الذي قتل فيه حافظ الأسد ومن معه الأمل السوري في عام ١٩٦٣.

وما بين يومي ٨ آذار و١٥ آذار، وعامي ١٩٦٣ و٢٠١١، الآلاف من قصص الشهداء والمعذبين والمغيبين والمشردين، وآلاف القصص التي تنسج فيما بينها لوحة سريالية تحكي قصة ثورة شعب وتآمر دولي عليه.

منح الجنسية التركية للسوريين بين القبول والرفض

طلال شوّار

بدأت الحكومة التركية في الشهور الست الأخيرة بإجراءات منح الجنسية التركية للكفاءات العلمية والمهنية السورية المقيمة على أراضيها، وممّن يحملون بطاقة الحماية المؤقتة (الكمليك).

ولعلّ الكثيرين يعتبرون الجنسية الثانية مكسبا لأي شخص كان بغض النظر عن جنسيته الأم التي يحملها، فكيف إذا كان هذا الشخص سورياً، ونحن نعلم ما يعانيه السوريون اليوم جراء الأوضاع السائدة في بلادهم منذ ما يقارب الست سنوات من دمار وقتل وتشريد.

قمنا في جريدة حبر بإجراء استطلاع شارك فيه ما يقارب (٦٠٠) شخصاً من السوريين المقيمين في تركيا حول ما إذا كانوا يرون أنّ قرار منح الجنسية للكفاءات السورية يصبُّ في مصلحة السوريين عموماً أم لا، كانت الإجابات على الشكل التالي:

صوّت (٣١٠) شخصاً بـ (لا) بنسبة ٥٢٪، بينما صوت (٢٩٠) شخصاً بـ (نعم) وهو ما نسبته ٤٨٪

ومن بين الذين صوتوا ضد هذا الإجراء أبو يحيى الذي يقيم في تركيا منذ سنوات ولا يحمل شهادة علمية تؤهله للحصول على الجنسية، فقد برر رفضه بأنّ الجنسية مقتصرة على شريحة معينة من أصحاب الشهادات، ولن تمنح للجميع، وبالتالي فهي استغلال وتفريغ لسورية من كفاءاتها ولن تكون في مصلحة الشعب السوري. في حين أجّل أحمد محمد إبداء رأيه في الحكم على صواب القرار من عدمه حتى يرى الأمر واقعاً ملموساً، وما هي الميزات التي سيحصل عليها المجنسين؟ وكيف ستتعامل معهم الحكومة التركية كمزدوجي جنسية؟ حتى يقرر إن كانت في مصلحة السوريين أم لا.

أما علي. ع فقد رفضها رابطاً القرار بالتاريخ قائلاً: "التاريخ يعيد نفسه، فكما فعل العثمانيون عندما دخلوا البلاد العربية، وقام حينها السلطان سليم الأول بسوق غالبية الحرفيين والصناع المهرة والمبدعين إلى عاصمته الأستانة، فها هي اليوم تركيا تفعل الشيء ذاته بمنح الجنسية للكفاءات العلمية لتفريغ المجتمع السوري منهم مستقبلاً والاستفادة من إمكاناتهم ومواهبهم".

في حين كان من بين الذين أيدوا القرار ورأوا أنّه في مصلحة السوريين الأستاذ ياسر. ب الحقوقي، والموظف حالياً في إحدى المنظمات التي تهتم بالشأن السوري، وبرر تأييده لذلك قائلاً: "إنّ الجنسية ستصب في مصلحة من يحصل عليها؛ كونه سوف يحصل على كامل حقوق المواطن التركي، وكون الجنسية السورية أصبحت عبئاً على حاملها بسبب سياسات الدول."

بينما بررت سوسن طه تأييدها للقرار كونه يسهل أمور إقامة السوريين في تركيا وتصون كرامتهم التي أهدرها أرباب العمل الأتراك.

ممّا سبق سرده نجد بأنّ الشارع السوري في تركيا منقسم على نفسه حيال قرار منح الجنسية، يؤكد ذلك نسبة التصويت المتقاربة والآراء التي حصلنا عليها.

ومهما يكن من رأي فإنّ القرار قد اتخذ وهو الآن قيد التنفيذ، ولاقى ارتياحاً وإقبالاً ملموساً من المستفيدين منه، لكن في النهاية يبقى الخاسر الأكبر في هذه الحالة هو الوطن الأم سورية التي ستعاني وبفترة ليست بالقصيرة من شحّ بالكفاءات والشهادات العلمية، وهو ما من شأنه أن ينعكس سلباً على المجالات كافة علمية، وبالتالي يدفع الوطن وأبناؤه ثمناً باهظاً يضاف إلى كم هائل من الأثمان التي دفعها وما يزال يدفعها جراء الأحداث القائمة.

رواية 1984 الثورة والحب وإسقاطات سورية، للكاتب: جورج أورويل

المحامية: سماح حرح

الرواية تتحدث عن حكم المستبدين وتحكمهم في الشعوب كأنّهم آلهة أو في أحسن الأحوال سلطتهم من سلطة الإله

وتتحدث عن كيفية تحكم السلطة في الشعب فردا فردا، فلو استطاعت لدخلت في تلافيف مخه لتتحكم بما يفكر، واستخدام وسائل الإعلام للسيطرة على الشعوب والكذب عليهم لتشويه الحقائق ومحوها من ذاكرة الشعب واستبدالها بكذب يتحول إلى حقيقة مع مرور الأيام.

(نستون) موظف وزارة الحقيقة، جريمته أنّه عارض الحكم بفكره خفية، وأصبح له دفتر يدون أفكاره فيه بينه وبين نفسه في زاوية خفية، بدأ يفكر أنّ ما يحدث في وزارة الحقيقة كله كذب وخداع للشعب ومحو للحقائق، ثمّ شارك في ذلك محبوبته (جوليا) موظفة في وزارة الإثارة التي اعترفت له أنّها تحبه، والحب نفسه جريمة، استدرجا ليقعا ضحية جريمة الفكر في الأقبية المخابراتية لوزارة الحب، حيث ذاقا أقسى أنواع التعذيب الجسدي والنفسي حتى يستقيم فكرهما كما وصف معذبهما (أوبراين)!

التعذيب يكون على مراحل، يتوعدون بإعدامك برصاصة لن تشعر بها لا بتوقيتها ولا بمكانها.

العذاب داخل الغرفة ١٠١ هو نهاية العذاب الذي فيه تعلن استسلامك، حيث تمنى أحدهم لو جاؤوا بأطفاله واحدا واحدا وذبحوا أمامه، لكان أفضل من أن يدخل الغرفة ١٠١ هناك خان المحبوب محبوبته (جوليا) وبهذا جردوه من أقل شيء ممكن أن يتمسك به، فأصبح إنسانا أجوفا، وبذلك تمت استقامته، وخرج من المعتقل ليعيش ما تبقى له وهو شبه إنسان، نفّذ كل ما طُلب منه حتى أقر وهو بكامل قناعته أنّ ٢+٢= ٥ إلا طلبا واحدا استعصى عليه أن يحب الأخ الكبير.

التقى (ونستون) محبوبته (جوليا) وبعد أن أصبح كل منهما إنسانا أجوفا، بعد أن شوه الأوغاد وجه محبوبته الناعم الرقيق بخط طولي غطته بشعرها الأسود الناعم، لكن ذلك لم يأبه به، لكن ما افتقده فيها أنّها جُردت من مشاعرها، فلم يعود كلّ منهما يشعر بالحب، لقد تمّ قتل الحب في تلك الأقبية، واعترفت هي بخيانته تحت التعذيب كما هو اعترف بذلك.

افترق المحبوبان بعد أن جُردا من إنسانيتهما تماماً.

في نهاية المطاف أعلن فوز الأخ الكبير ضد أحد أعداء الأمة، بذلك فرح الشعب كله بهذا الانتصار حتى (وينستون) فانهمرت دموعه على خديه، حتى آخر ما تمسك به وهو كره الأخ الكبير جُرد منه.

في رحلتي مع هذه الرواية كنت أسقط ما فيها على واقعنا في سوريا، كيف أنّ المرء يعلم أنّ المخابرات تترصده في مكان ما، تتجسس على اتصالاته، تتنظر تلك اللحظة التي تفسد فيها كرهه للقائد، والكره يعد بذاته جريمة يعاقب عليها، وتكون روحه ثمنا لها.

إنّهم يتفننون في تخويف الشعوب، حتى بإمكانهم تصديق كلّ الكذب الذي

يتلى عليهم في الإعلام، يهللون له ويصدقونه، حتى النصر الكاذب الذي بدأ يجعل البعض يحبّ أخانا الكبير القائد الأعلى.

كلّ ما في تلك الرواية كان له إسقاط على واقعنا السوري، إلا نقطة أعتقد أنّنا تفوقنا بها على أبطال روايتنا، أنّ حبّ (وينستون وجوليا) لم يكن حبا حقيقيا، كان مجرد حبٍّ جسدي غريزي، وليس حبا قلبيا عفيفا طاهرا، فعند إسقاطي عذاب (وينستون) على واقعنا السوري تذكرت ذاك الشاب السوري الذي عندما توعده شبيحة النظام بزوجته أبى أن يقول شيئا، وقال لهم بلهجتنا السورية: هي مرتي تاج راسي.

هنا الحب لم ينكسر، المحبون تقطعت أجسادهم ولم يخرج حرفا عن زوجاتهم وأولادهم، ماتوا وفاءً وإخلاصاً، هؤلاء من تحكى عنهم الحكايا والروايات، الحب النقي الصافي يتلخص بجملة (هي زوجتي وتاج رأسي) ذلك هو الحب الذي تبذل له الأرواح!

رابط تحميل الرواية

https://ia600406.us.archive.org/1/items/BooksSea.com1984/-Books-sea.com_1984.pdf

الذكرى السادسة... الثورة بدون حلب

المدير العام

في هذا اليوم لن نحتفل في شوارع الكلاسة، وبستان القصر، وصلاح الدين، ولن نرفع علم الثورة في الشعار وساحة بزة، والميسر وطريق الباب والسكري، ولن نقف على أطلال وعمارات مساكن هنانو المدمرة، لن نمشي بالقرب من خط النار في سيف الدولة والإذاعة، ولن نشرب قهوتنا في سهرات ليليّة طويلة في شوارع حلب التي لا تنام على الرغم من مرارة حربها.

لا يمكنك أن تتجاهل التجربة القاسية في هذا اليوم، ليست حلب فقط، فمن داريا إلى الوعر سقطت مدن كثيرة على امتداد سوريا الثورة، وهُجر أهلها في مشاهد لا تقل ألماً عن مشاهد الموت والدماء التي ما زالت تشهدها كلّ منطقة أقسمت من أجل حريتها، وعلى الرغم من كل هذا، ما يزال الأمل يدغدغ زغردات النصر في قلوبنا المتعبة، لنجدد العهد بكلِّ العزيمة التي منحها الله لرجال يأنفون العار ويعرفون أنّ الموت أمرٌ لا بدّ منه، فمن العار أن تموت جبانا.

خرجنا من بيوتنا ونحن نعلم أنّنا أمام خيارات مرهقة، لكن لم ولن تكون الهزيمة إحداها، فهذه الثورة لم يعد ينفع أن تهزم أبداً، لقد صارت التكلفة باهظة جداً، وأمانة الدماء التي نحملها في أعناقنا، وأحلام المعذبين في السجون الذين نسمع صراخهم كلّ يوم، تفرض علينا أن نحقق نصراً ما، يكون على قدر التضحية.

ليست محاولة لرفع المعنويات، على الرغم من أنّ هذه المحاولة مشروعة ما دام هناك صوت واحد يهتف للحرية التي أخرجتنا من صمتنا المطبق، لكنّها حقيقة يستطيع أن يراها كلّ من تابع مسيرة ثورة مليئة بالخيبات منذ ست سنوات ماضية، ومع ذلك تستمر بشكل أقوى في كلِّ مرة، لتعلن أنّ الهزائم ليست سوى نار تُشحذ بها همم المؤمنين بإنسانيتهم وحقهم في الحياة الكريمة العادلة، وتشعل الثأر الكبير في داخلنا من كلِّ المجرمين في هذا العالم، وتجعل إقامة الحق واجبا لا يمكن التخلي عنه لشعب يحب الحياة ويرى أنّها تستحق أن تعاش بآدمية البشر وليس بتوحش الغابة الكبيرة المحيطة بنا.

لم يعد لدينا ما نخسره حقيقةً، خسرنا كلّ شيء ممكن أن يشعر الإنسان بخسارته، الأهل والأصدقاء، والذكريات، ملاعب الطفولة والحارات العتيقة، قصص الحبِّ التي غابت خلف دمار ما. في كلِّ بقعة أرض من هذا الوطن، خرج أناس يحملون كلّ أنواع الخسارات الممكنة في داخلهم، لكنّهم يعضون بأسنانهم على ما تبقى من وطنهم، فكلّ الخسارات والضربات الموجعة التي تلقوها ما زالت غير قادرة على إعلان هزيمتهم.